

الأعمال العمرانية للملك آشوربانيبال في نينوى في ضوء الكتابات المسمارية

م.د. رامي عبدالحكيم قاسم

جامعة الموصل/ كلية التميز للآثار والسياحة

rami_abd@uomosul.edu.iq

٢٠٢٦ / ٠٧/٢٦	: التعديل (Revision)	٢٠٢٦ / ٠٧/ ١٤	: الاستلام (Received)
٢٠٢٦/ ٠٩/٣٠	: النشر (Published)	٢٠٢٦ / ٠٨/ ٢٠	: القبول (Accepted)

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)[4.0 International License](#)

المخلص

كانت العاصمة الآشورية نينوى في عهد الملك آشوربانيبال (٦٦٨ - ٦٢٧ ق.م) مركزاً فكرياً وإدارياً رائداً في العالم القديم، فقد عمل هذا العاهل الآشوري على خطى جده سنحاريب في إعلاء شأن نينوى، فأصبحت المركز الأبرز من بين مدن الشرق الأدنى القديم أبان القرن السابع قبل الميلاد، فكانت بحق مدينة لامثيل لها، من خلال إنشاء أول مكتبة ملكية منهجية مفهرسة، وقصور مشيدة وحدائق غناء. فلم تكن شهرتها تقتصر على الناحية العسكرية المهيمنة على العالم القديم، ولا من الناحية الثقافية والفكرية التي جمعت فيها مكتبة ضمت عشرات الألوف من الرُّقم المسمارية فحسب، بل تعدى ذلك في نشاط معماري مميز يليق بعاصمة إمبراطورية التي جمعت تلك الامتيازات، ومن خلال النقوش البارزة الفخمة والتصاميم الفنية المبتكرة المنفذة على جدران تلك القصور.

يسلط البحث الضوء على الأعمال العمرانية للملك آشوربانيبال، الملك المحارب المثقف والمعمار خلال مدة حكمه التي دامت لأكثر من أربعة عقود من الزمن، فقد لوحظ اهتمامه بالعمارة فأعاد ترميم القصر الجنوبي الغربي وقصر مستودع الأسلحة، وأعاد بناء القصر الشمالي وسور القلعة الملكية في تل قوينجق، وأعاد ترميم معابد الآلهة ومنها عشتار ونابو، إضافة إلى عمله في بيت أكيكو وزقورة نينوى.

اعتمد البحث بالدرجة الأولى والأساس على ما وفرته المصادر المسمارية بالأخص الكتابات الملكية، وما وأفادتنا بمعلومات وصفية وتفاصيل مراحل انجاز الاعمال العمرانية، والتي عملنا على جمعها وتقديمها باللفظ اللاتيني والترجمة العربية والمُدعمة بنتائج التنقيبات الأثرية في مدينة نينوى. لقد تم تبويب البحث حسب المبنى الذي تناولته الكتابات الملكية، لتشكل تلك المباني المحاور الرئيسة، ورافق البحث بالخرائط والمخططات والصور التوضيحية الخاصة بالاعمال العمرانية التي تناولها البحث.

الكلمات المفتاحية: بيت ولاية العهد، القصر الجنوبي الغربي، مستودع الأسلحة، معبد عشتار، بيت أكيكو.

The Architectural Activities of King Ashurbanipal in Nineveh

Lect. Dr. Rami Abdulkhakeem Qasim

University of Mosul/ College of Excellence for
Archaeology and Tourism

rami_abd@uomosul.edu.iq

The Assyrian capital, Nineveh, during the reign of King Ashurbanipal (668-627 BC), was a leading intellectual and administrative center in the ancient world. It became the most prominent center in the world during the 7th century BC, truly a city without equal. This was achieved through the establishment of the first systematic and catalogued royal library, magnificent palaces, and lush gardens. Its fame was not limited to its military dominance over the ancient world, nor to its cultural and intellectual prominence, which included a library containing tens of thousands of cuneiform tablets. It extended to a distinctive architectural style befitting the capital of the Assyrian Empire, showcasing magnificent reliefs and innovative artistic designs executed on the walls of its palaces.

This research focuses on the architectural projects undertaken during the reign of King Ashurbanipal, a warrior-king, intellectual, and architect whose reign spanned nearly four decades. His interest in architecture is evident in his restoration of the Southwest Palace and the Armory Palace, the reconstruction of the North Palace and the royal citadel wall at Tell Quyunjik, and the restoration of temples dedicated to deities such as Ishtar and Nabu. He also worked on the Bit-Akitu and the Ziggurat of Nineveh.

The research relies on descriptive information and details of the construction phases provided by royal inscriptions. The texts were categorized according to the building they describe, forming the main themes of the research, which is supplemented by maps, plans, and illustrative photographs.

Keywords: The North Palace, Southwest Palace, Armory, Ishtar Temple, Bit-Akitu.

توطئة:

نجد في كتابات الملك آشوربانيبال نصوصاً متنوعة تميزت غالبيتها بكونها نصوصاً سردية مطولة دونت على الواح جدارية مزخرفة وأخرى غير مزخرفة، والاسلوب الأخير لم يستعمله سابقه من الملوك، سوى الملك آشور - ناصر - أبلي (الثاني) (٨٨٣-٨٥٩ ق.م.) في معبد عشتار في نينوى، وقد نفذت الكتابات البنائية على المواشير الفخارية والمسلات والالواح الجدارية وأحجار الرصف، وعلى التيران المجنحة والتماثيل والأواني الحجرية، ومواد البناء كالآجر^(١).

وفيما يخص تنظيم النص المسماري فمن خلال استقراء النصوص ذات العلاقة نجدها لا تختلف كثيراً عن الأسلوب البابلي في البنية، وذلك بذكر اسم الملك والقابه ونعوته، ومن ثم تقرير البناء بذكر حالته قبل الشروع بالعمل، (فيما يخص عمليات الترميم والإضافة) ومن ثم اجراءات العمل، والتحذيرات من تجاهل ذكر اسم من قام بأعمال البناء من الملوك السابقين، ومن ثم يختتم النص بالأدعية^(٢).

إنَّ ما يميز الكتابات الملكية الآشورية عن البابلية أنها اسهبت في ذكر مديح وبطولات الملك في المعارك التي خاضها مع الأعداء قبل تقرير البناء، ما قرَّبها أكثر الى عِدَّها كتابات دعاية وإعلام، ولكن أقول ان هذا لم يخرجها من إطار الجانب الديني، ولم يبعدها كثيراً عن نمط الكتابات البابلية الحديثة، فالجانب الديني لازال حاضراً بقوة، والذي يظهر فضل دعم الآلهة وتأبيدها في منح الملك الدعم لاجتياز أراضي الأعداء باستمرار، وتحقيق الانتصارات تلو الأخرى.

لا تخلو الكتابات الملكية البنائية الآشورية من ذكر التقرير البنائي الذي يبتدئ بعبارة الظرف الزمني (في يومه=ina ūmišu)^(٣)، والتي يتبعها تسمية المبنى ومكانه الجغرافي، ثم حالة المبنى قبل الشروع بالعمل، وبعدها إجراءات العمل والتي تشرع بذكر انه يتم في "شهر مبارك ويوم ميمون" (ina urḫi šalme ūme šemē)^(٤)، وهي عبارة مقتضبة تشير أن العمل كانت تصاحبه طقوساً دينية واستشارة الخبراء المختصين بهذا المجال والذين تلقوا الإذن من الإله للشروع بالعمل، ليختتم النص الكتابي بأدعية يسطرها النص المؤدع للأيام القادمة، وفي حالات قليلة جاء تقرير البناء بدون اشارة الى الحملات العسكرية.

الأعمال العمرانية:

أظهرت الكتابات المسمارية للملك آشور بانيبال اعمالاً عمرانية تناولت أكثر من مبنى تنوعت بين العمارة الإدارية والعسكرية والدينية وهي كالآتي:

١ - القصور:

أ- القصر الجنوبي الغربي (قصر سنحاريب)

شُيِّد القصر على يد الملك سنحاريب عام (٧٠٣ ق.م.) وكان كما وصفه "القصر الذي لا يُضاهى" (E₂-gal-zag-di-nu-tuku-a) بمثابة المقر الملكي الرئيس حتى ترميم القصر الشمالي عام (٦٤٦ ق.م.)، وقد اتخذ منه الملك آشوربانيبال مقراً لحكمه، وقام بترميمه، وعلى الرغم من عدم وجود كتابات خاصة تسجل أعمال صيانة أو تعديلات على هذا القصر، إلا هناك أدلة بينتها التنقيبات الأثرية أثبتت إقامته فيه، وتجديده لبعض القاعات^(٥).

احتوى القصر الجنوبي الغربي على مكتبة آشوربانيبال بالإضافة إلى محفوظات تعود للملوك سنحاريب وإسرحدون وآشوربانيبال. ومن الواضح أن هذه المحفوظات الخاصة بالملوك السابقين كانت

تُعتبر جديرة بالحفظ، فقد عُثِرَ عليها مع نصوص المكتبة، ولذلك ربما اعتُبرت من النواذر التاريخية. وُجِدَت الألواح مُنتشرة على نطاق واسع، ولكن معظمها كان على الأرض في الغرفتين (٤٠ و ٤١) أو بالقرب منهما. كانت هذه الغرف مُؤزَّرة من الداخل بألواحٍ حجرية منحوتة، ولكن ربما كانت تُستخدم مع ذلك كغرفٍ للمحفوظات. لم يُنَقَّب في القصر سوى نصفه تقريباً، لذا لا يستبعد وجود المزيد من ألواح أثرية لم تُكتشف بعد^(٦).

يتبع القصر الجنوبي الغربي القواعد الأساسية للعمارة الآشورية (الاشكال: ١ و ٢ و ٣): جُمِعت غُرْفُهُ في أجنحة منفصلة، ونُظِمت الحركة عبر الأفنية والممرات، وكان الجزء المركزي من القصر يواجه قاعة العرش. نُظِمَ الجزء المركزي من القصر حول ثلاثة أفنية داخلية. سمح هذا بفصل المناطق المختلفة داخل القصر عن بعضها البعض، مع الحفاظ على المسافات بينها عند الحد الأدنى.

زاد القصر الجنوبي الغربي بشكل كبير من عدد وحجم وفخامة أجنحة الاستقبال مقارنةً بالقصور الملكية السابقة في دور-شروكين ونمرود. لقد جُمِعت أكبر الأجنحة حول الفناء رقم (١٩)، والذي يمكن الوصول إليه مباشرةً من فناء قاعة العرش. تألفت أكبر الأجنحة من الغرف من (٢٩ إلى ٤١)، ووُجِدَت "مكتبة" آشوربانيبال في ردهة (الغرفة ٤١) متصلة بحمام في الجناح الشمالي من هذا الجناح^(٧).

ب- القصر الشمالي - بيت ولاية العهد

وهو من أهم المشاريع البنائية، والذي يعد قصر آشوربانيبال الخاص، ومن غير المرجح أن يكون القصر قد صُمم كبديل للقصر الجنوبي الغربي فهو أصغرُ منه، ويُفترض غالباً أنه كان مخصصاً لولي العهد، نظراً لكونه يحمل تسمية "بيت ريدوتي، أي: بيت ولاية العهد"^(٨)، والذي لم يتدرب فيه ولي العهد على فنون الكتابة والمعرفة فحسب، بل تدرب فيه على الحكم الملكي وفنون القتال والصيد، ويقع في الجزء الشمالي الشرقي من تل قوينجق (ينظر الشكل: ٣). لقد بدأ العمل بتجديده مبكراً بحدود عام (٦٦٦ ق.م.) واكتمل بين الأعوام (٦٤٤ - ٦٤١ ق.م.) والذي عُثِرَ فيه على العديد من الموشورات الفخارية التي احتوت تقارير بناءه^(٩).

تبين أن القصر الشمالي كان يضم مكتبة آشوربانيبال، بما تحويه من نصوص أدبية وعلمية، وعُثِرَ كذلك على أرشيف الملك شُر-كين الثاني، ولأن سنحاريب قضى فيه فترة طويلة ولِئلا للعهد بين عامي (٧١٥ و ٧٠٥ ق.م.). فمن الواضح أنه كان يُعتبر ذا قيمة كبيرة. جُدد القصر عام (٦٤٦ ق.م.) ليصبح قصر آشوربانيبال. في أواخر عام (١٨٥٣ م)، عثر المنقب هرمرز رسام على أرشيف مسماري في إحدى غرفه، وادعى لاحقاً أنه عثر على الشظايا التي حددها المنقب سميث على أنها تنتمي إلى أسطورتَي الخلق والطوفان^(١٠). في أحد تقارير البناء يسجل الملك آشوربانيبال إعادة بناء بيت ولاية العهد في نينوى:

e-li šá 'u₄'-[mi pa-ni]
 šu-bat-su 'ú¹'-[rap-piš]
 ina ITI šal-me [UD ŠE.GA]
 UŠ₈-šú ad-di-ma 'ú¹'-[kin SIG₄-su]
 ul-tú UŠ₈-šú a-'di¹ [gaba-dib-bi-šú]
 ar-šip 'ú¹'-[šak-lil]

"في سالف الأيام وسَّعت موضعه، في شهر مبارك، في يوم ميمون، طرحت أساساته، وثبَّت بُنْيَانَهُ.
 بِنْيَتُهُ وَأَتَمَمْتُهُ مِنْ أَسَاسَاتِهِ إِلَى شَرَفَاتِهِ" (١١).

لقد كان أطول مشروع بنائي قام به هذا العاهل في وقت مبكر من حكمه والذي نال اهتمامه، فهو المكان الذي نشأ فيه وتلقى تدريبه الملكي، ولاشك ان مهمة البناء استغرقت وقتاً وجهداً تطلب قوى عاملة ضخمة، فبعد ازالة الهيكل السابق قام العمال برفع مصطبة بحوالي (٦-٧ أمتار ما يعادل خمسين صفا من الأجر مع المونة الرابطة بين تلك الصفوف) نظراً لاحترام مقام المعابد المجاورة، فمن المثير للاهتمام أن اشوربانيبال ذكر صراحةً خشيته على مقام معابد الآلهة المجاورة، لذا ابقى الارتفاعات في حدود المسموح (١٢) (ينظر الشكل: ٢) إذ لم يتجاوز ارتفاعها، وبالتشاور مع أصحاب الرأي من الخبراء المختصين طُرِحت الأساسات في شهر مبارك ويوم ميمون (١٣) إذ جاء النص بالتفاصيل الآتية:

ina u₄-me-šú É ri-du-ti te-né-e É.GAL šá qé-reb NINA.KI

.....

É ri-du-ti šú-a-tú ina HÚL.MEŠ ri-šá-a-ti la-ba-riš il-lik
 e-na-ḥa É.GAR₈.MEŠ-šú a-na-ku maš-šur-DÙ-A LUGAL GAL-u

.....

(40-50) an-ḥu-us-su ad-ke

áš-šú ru-up-pu-uš tal-lak-ti-šú a-na si-ḥir-ti-šú aq-qur
 50.ÀM ti-ik-pi maš-kán ši-kit-ti-šú
 pi-ti-iq-tú ap-ti-iq tam-la-a ú-mal-li
 ina ITI DÙG.GA u₄-me še-me-e še-er tam-le-e šú-a-tú
 UŠ₈-šú ad-di ú-kin lib-na-as-su
 ina KAŠ.SAG GEŠTIN ka-lak-ka-šú ab-lu-ul am-ḥa-ša šal-la-ar-šú
 la-bi-in SIG₄.HI.A-šú za-bi-lu tup-šik-ki-šú
 ina e-le-li ni-gu-tú ú-bal u₄-um-šú
 ina HÚL.MEŠ ri-šá-a-ti ul-tu UŠ₈-šú a-di gaba-dib-bé-e-šú ar-šip
 e-li ša LUGAL.MEŠ AD.MEŠ-ia šu-bat-su ú-rap-piš ú-šar-ri-ḥa ep-še-ti-šú
 (51-59) GIŠ.ÙR.MEŠ GIŠ.EREN.MEŠ MAḤ.MEŠ tar-bit KUR.si-ra-ra KUR.lab-
 na-ni
 ú-šat-ri-ša UGU-šú
 GIŠ.IG.MEŠ li-a-a-ri šá e-re-si-na DÙG.GA
 me-se-ri ZABAR ú-rak-kis ú-rat-ta-a KÁ.MEŠ-šú
 GIŠ.tim-me MAḤ.MEŠ URUDU nam-ru ú-ḥal-lip-ma ḥi-it-ti KÁ

É hi-le-ni-šú e-mì-id É UŠ-u-ti šu-a-tu
na-šir LUGAL-ti-ia a-na si-ḫir-ti-šú ú-šak-lil
lu-le-e ú-ma-al-li GIŠ.KIRI₆.MAḪ šá gi-mir GIŠ.MEŠ
GURUN NÍG.SA.SA.ḪI.A ka-la-mu az-qu-pa i-ta-te-e-šú

"في ذلك الوقت، كان بيت الخلافة البديل، القصر الذي يقع داخل نينوى قد أصبح بيت ولاية العهد قديماً خلال الاحتفالات البهيجة، وأصبحت جدرانه متداعية. أثناء الاحتفالات، أنا، آشوربانيبال، الملك العظيم

أزلت أجزاءه المتهاكة. ولتوسيع المدخل إليه، هدمته بالكامل. في موقع بنائه (الأصلي)، شيدت جدرانه من اللبن بخمسين صفاً (ارتفاعاً). ملأت المصطبة. في شهر مبارك، (في) يوم ميمون، وضعت أساساته على تلك المصطبة (وبذلك) ثبت جدرانه. خلطت ملاطه بالجة والنبيد؛ ومزجت جصه. كان صانعوا اللبن وحاملوا السلال يقضون أيامهم في ابتهاج وغناء. وبينما كانت الاحتفالات البهيجة تعم المكان، بنيته من أساساته إلى شرفاته. جعلت بنيته أكبر، وجعلته أروع من بناء الملوك أجدادي.

سقفته بعوارض طويلة من خشب الأرز الذي نبت على جبل سرارة وجبل لبنان. وثبتت أشرطة من البرونز على أبواب من خشب الأرز الأبيض، الذي تفوح منه رائحة عطرة، وثبتتها في مداخله. غطيت الأعمدة الطويلة بالنحاس اللامع، ووضعت عليها عتبات أبواب بيت خلاني. وأتممت بناء بيت الخلافة، حامي جلالتي الملكية، بكامله. ملأته بالبهاء".

غرست بجانبه حديقة نباتية تضم جميع أنواع الأشجار، وكل فاكهة وخضار^(٤).

جاء في تقرير البناء أعلاه والخاص ببناء بيت ولاية العهد الجديد في نينوى: بناء رواق على الطراز الغربي: بيت خلاني، فقد كان مدخل القصر عبارة عن رواق كبير، إذ كانت هذه الأروقة نادرة في بلاد آشور، وربما كان رواق القصر الشمالي متصلاً بحديقة ملكية تحيط بالقصر^(٥)، فقد ذكر آشوربانيبال في هذا النص متفاخراً أنه أنشأ حديقة نباتية، تماماً كما فعل والده أسرحدون وجده سنحاريب عندما بنى القصور.

- بيت خلاني:

وهو تصميم معماري يتميز برواق ذي اعمدة متقنة انتشر على نطاق واسع، ويُمكن الاستشهاد به في عمارة المدن الملكية. وكما يتضح من العديد من الكتابات الآشورية التي تذكر "بيت خلاني" وانتشر في القرنين السابع والثامن قبل الميلاد في بلاد آشور، يبدو ان هذا الطراز كان قد نشأ في جنوب شرق تركيا وشمال سوريا، وحمل عناصر يمكن اعتبارها السمات المميزة لبيت خلاني في منطقة الجزيرة السورية، إذ تم العثور على قصر من هذا النوع في تل حلف/جوزانا، الذي كان تاريخه موضع جدل

كبير منذ أن اكتشفه المنقب أوبنهايم عام (١٩١١م)، وفي فترة لاحقة عام (١٩٥٤م)، حدد الباحث هنري فرانكفورت تاريخ بنائه للقرن التاسع قبل الميلاد^(١٦).

كانت لدى المعمار الآشوري مجموعة مختلفة من الاهتمامات التي دفعته إلى تحويل الرواق الخارجي الشامي الأناضولي إلى عنصر داخلي يُستخدم لإضفاء طابع فخم وزخرفي على غرف القصور الآشورية. هذا يحول بيت خلاني من فئة شكلية إلى فئة زخرفية، ويضعه في سياق التقاليد المعمارية الآشورية^(١٧). تذكر الكتابات الملكية الآشورية بيت خلاني كواحد من العديد من المعالم التي بُنيت داخل قصور آشور. نظراً لطبيعة النصوص، التي لا تربط عادةً بين السمات الفردية، فإنه لا يزال من غير الواضح أي منها (إن وُجد) يمكن ربطه ببيت خلاني ومع ذلك، فمن المرجح أن بعض الأعمدة والتماثيل كانت مرتبطة به خاصةً وأن كلاهما مرتبط بمداخل أو بوابات القصر.

في رسالة إدارية من عهد الملك شرو-كين الثاني - تصف أعمال البناء في دور -شروكين - أكثر وضوحاً بشأن السمات التي تنتمي إلى بيت خلاني:

ša LUGAL be-li₂ i[š-pur-an]-ni
ma-a gul-la-a-te 「ša」 [K]A₂
ša šap-la tim-me
ša E₂-hi-il-la-na-te
ma-a im-ma-te u₂-ša-ra-qu
a-na ^maš-šur-MU-ki-in a-na
Lu₂*.um-ma-ni a-sa-'a-al
ma-a ina ITI.APIN 4 gul-la-te URUDU'
ša 2 E₂.hi-il-la-na-ni
nu-ša-ra-qa ma-a UR.MAH.MEŠ
QAL₃.MEŠ-te ša E₂.hi-il-la-ni
ma-a TA* UR.MAH.MEŠ KALAG.MEŠ
ina IGI MU.AN.N[A]
u₂-ša₂-ra-qu-m[a]

"بخصوص ما كتبه لي سيدي الملك: متى سيتم صب قواعد أعمدة البوابة لرواق بيوت- خلاني سألتُ آشور- شومو- كين والحرفيين، فأخبروني الآتي: "سنقوم بصب أربع قواعد أعمدة برونزية لقصرين من بيوت- خلاني في الشهر الثامن؛ وسيتم صب الأسود الصغيرة لبيت خلاني مع الأسود الكبيرة في الربيع." ^(١٨)

- الحقائق:

يختم تقرير بناء بيت ولاية العهد ذكر انشاء حدائق غناء (GIŠ.KIRI₆.MAH) بجانب القصر. يعود فضل انشاء الحدائق المميزة في نينوى الى الملك سنحاريب، ولا عجب من ذلك فهو صاحب المشاريع الارواء العظيمة في نينوى، فقد أنشأ حدائق بجانب القصر الجنوبي الغربي ومناطق شمال نينوى إذ يقول: " زرعت بجانبه (القصر) حديقة فخمة: **kirimahhu** وجمعت أنواع الشجيرات واشجار الفاكهة وأشجار الجبال وأرض كالديا"^(١٩)

يبدو أن خلفاء سنحاريب: أسرحدون وأشوربانيبال ، قد واصلوا تقاليد الحدائق في نينوى، ففي النقش البارز الشهير من إحدى غرف القصر الشمالي، يمثل آشوربانيبال وزوجته يحتفلان في منطقة مزروعة من حدائق خاصة، ونجد تفاصيل أخرى نصّ للملك آشور بانيبال عن بيت ولاية العهد وملحقاته:

(X:51) ina u₄-me-šú É UŠ-u-ti te-né-e É.GAL šá qé-reb NINA.KI

.....

ṽla-ba⁷-riš il-lik e-na-ḥa É.GAR₈.MEŠ-šú

(x:74-) an-ḥu-us-su ad-ke

áš-šú ru-up-pu-uš tal-lak-ti-šú a-na si-ḥir-ti-šú aq-qur

50.ÀM ti-ib-ki maš-kán ši-kit-ti-šú

pi-tiq-tu ap-tiq tam-la-a uš-mal-li

la-pa-an eš-re-e-ti DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ

EN.MEŠ-ia ap-làḥ-ma tam-la-a šu-a-tú

ši-kit-ta-šú ul ú-šaq-qí ma-a'-diš

ina ITI DÙG.GA UD ŠE.GA EDIN tam-le-e šu-a-tú

UŠ₈-šú ad-di ú-kin SIG₄-su

ina KAŠ.SAG u GEŠTIN ka-lak-ka-šú ab-lulul

am-ḥa-ša šal-la-ar-šú

ina GIŠ.su-um-bi.MEŠ KUR.ELAM.MA.KI šá ina qí-bit DINGIR.MEŠ

GAL.MEŠ

EN.MEŠ-ia áš-lu-la

a-na e-peš É ri-du-u-ti šu-a-tú

UN.MEŠ KUR-ia ina lib-bi i-zab-bi-lu SIG₄.ḪI.A

LUGAL.MEŠ KUR.a-ri-bi ša ina a-de-ia iḥ-ṭu-u

ša ina MURUB₄ tam-ḥa-ri bal-ṭu-us-su-nu

ú-šab-bi-tú ina ŠU.II

a-na e-peš É ri-du-u-ti šu-a-tú

GIŠ.al-lu tup-šik-ku ú-šá-áš-ši-šú-nu-ti

ú-šá-az-bi-la ku-dúr-ri

la-bi-in SIG₄.ḪI.A-šú za-bi-lu tup-šik-ki-šú

ina e-le-li nin-gu-u-ti ub-ba-lu u₄-um-šú-un

ina HUL.MEŠ ri-šá-a-te ul-tú UŠ₈-šú a-di gaba-dib-bi-šú ar-šip
 UGU šá maḥ-ri šu-bat-su ú-rap-piš ú-šar-ri-ḥa ep-še-te-e-šú
 GIŠ.ÜR.MEŠ GIŠ.EREN MAḤ.MEŠ tar-bit KUR.si-ra-ra KUR.lab-na-na
 ú-šat-ri-ša UGU-šú GIŠ.IG.MEŠ li-ia-a-ri šá e-re-si-na DUG.GA
 me-ser ZABAR ú-rak-kis ú-rat-ta-a KÁ.MEŠ-šú
 GIŠ.tim-me MAḤ.MEŠ URUDU nam-ru ú-ḥal-lip-ma
 ḥi-it-ti KÁ É ḥi-la-ni-šú e-mid
 É UŠ-u-ti šu-a-tú mu-šab LUGAL-ti-ia a-na si-ḥir-ti-šú
 ú-šak-lil lu-le-e ú-mal-li GIŠ.KIRI₆.MAḤ šá gi-mir GIŠ.MEŠ
 GURUN NÍG.SA.SA.ḤI.A ka-la-mu az-qu-pa i-ta-te-e-šú

في يومه قصر ولاية العهد... رفعت أنقاضه ... ولتوسيع المدخل إليه، هدمته بالكامل
 في موقع بنائها الأصلي، شيدت جدرانها من اللبن بارتفاع خمسين صفًا، ملأت الشرفة. وأبدت
 التبريل أمام مزارات الآلهة العظام، أسيادي، ولذا لم أرفع بناء تلك الشرفة عاليًا جدًا.
 في شهر مبارك، في يوم ميمون، وضعت أساساتها على تلك الشرفة وثبتت جدرانها. خلطت ملاطها
 بالجة والنبيذ؛ ومزجت جصها.

بعربات أرض عيلام التي كنت قد أخذتها بأمر من الآلهة العظام، أسيادي، لبناء بيت الخلافة هذا، كان
 أهل أرضي ينقلون اللبن إلى هناك. كان أهل أرضي ينقلون اللبن إلى هناك بعربات من أرض عيلام
 التي كنت قد أخذتها بأمر من الآلهة العظام، أسيادي، لبناء بيت الخلافة هذا. أما ملوك بلاد العرب
 الذين خالفوا عهدي الذين أسرتهم أحياء في خضم المعركة، لأجل بناء بيت الخلافة هذا، فقد جعلتهم
 يحملون المعاول (و) سلال التراب، (و) ويحملون سلال الكدور. أمضى صانعو اللبن وحاملو الحطب
 أيامهم في ابتهاج (و) غناء. وبينما كانت الاحتفالات (البهيجة) تعم، بنيت (من أساساته إلى أسواره.
 جعلت هيكله أكبر وصنعت أروع من سابقه.

سقفته بعوارض طويلة من خشب الأرز الذي نبت على جبل سرارة وجبل لبنان. وثبتت أشرطة من
 البرونز على أبواب من خشب الأرز الأبيض، الذي تفوح منه رائحة عطرة، وثبتتها في مداخله. وغطيت
 أعمدة شاهقة بالإنحاس اللامع، ووضعت عتبات أبواب بيت خلاني عليها. وأتممت بناء بيت الخلافة،
 مقر إقامتي الملكي، بكامله. وملأته بالبهاء. وزرعت بجانبه حديقة نباتية، تضم جميع أنواع الأشجار،
 وكل أنواع الفاكهة والخضراوات^(٢٠).

ج- قصر مستودع الأسلحة:

إن التسميات: القصر العسكري، الترسانة، مستودع الأسلحة: مصطلحات تصف مبان وجدت في العواصم الآشورية نينوى ونمرود وربما دور - شروكين تحمل اسم: (ekal māšarti) أو (ekal kutalli)^(٢١)

على الرغم من أن معاول المنقبين لم تمتد إلى المدينة السفلى في نينوى، ولكن لا بد أنها كانت تضم مساكن النخبة، ينظر (الشكلين: ١ و ٥). يحتوي المبنى على آجر مكتوب عليه اسم سنحاريب، وقواعد أعمدة تحمل اسم آشوربانيبال. وتشير النصوص المسمارية إلى أن المسكن كان هدية ملكية، وربما بُني لـ أمير آشوري. ويُقارن مخطط طوابقه بمخططات القصر الشمالي في تل قوينجق، و قصر إسرحدون الجنوبي الغربي غير المكتمل في نمرود. ويبدو أنَّ الأجنحة الرئيسية نموذجية لمساكن النخبة في القرن السابع قبل الميلاد.

كان الجناح الأكبر يتمحور حول غرفتين كبيرتين، مع محور ضخم يؤدي إلى غرفة أصغر في الخلف. رُتبت الأبواب الداخلية الرئيسية بأعمدة تمثل الطراز المعماري الموصوف باسم "بيت خلاني"^(٢٢). لقد سجل الملك آشوربانيبال إعادة بناء جناح من مستودع الأسلحة في نينوى (جامع النبي يونس حالياً) الذي بناه جده سنحاريب (ينظر الشكل: ١، والشكل: ٥):

ina u₄-me-šú-ma É.GAL ma-šar-ti ša qé-reb NINA.KI
ša^{md}30-PAP.MEŠ-SU MAN KUR aš-šur.KI AD AD DÜ-ia e-pu-šú
la-ba-riš il-lik-am-ma tem-me-en-šú ir-bu-ub-ma
i-qu-pa É.GAR₈.MEŠ-šú
É.GAL ma-šar-ti šu-a-tu ša la-ba-riš il-la-¹ku
e-na-ḥu UŠ₈-šú mi-qit-ta-šu ad-ke
ak-šu-da a-sur-ru-šu ul-tu UŠ₈-šú
a-di gaba-dib-bé-e-šú ar-šip ú-šak-lil
UGU ša u₄-me pa-ni ú-dan-ni-na tem-me-en-šú

"في ذلك الوقت، مستودع الأسلحة داخل نينوى، الذي بناه سين - أخي - اريبا ملك آشور، والد أبي الذي أنجبني، قد أصبح قديماً، وضعفت أساساته، وانهارت جدرانه. أزلتُ الأجزاء المنهارة من ذلك المستودع، الذي كان قد أصبح قديماً وضعيف الأساسات؛ وصلتُ إلى أدنى نقطة فيه. أعدتُ بناءه وأكملته من أساساته إلى شرفاته. عززتُ أساساته أكثر من ذي قبل"^(٢٣).

لم يتمكن المنقبون من استكشاف سوى أجزاء قليلة من محيط هذا القصر حتى وقت قريب، وذلك لوجود كنيسة، ثم مسجد النبي يونس، على التل منذ العصور الوسطى. وفي تموز ٢٠١٤، دمر تنظيم داعش المسجد، ثم حفروا أنفاقاً فيه للعثور على آثار لبيعها في السوق السوداء. وفي أوائل عام ٢٠١٧، بعد طرد داعش، أمكن البدء في مسح أثري للقصر الآشوري الواقع تحت أنقاض المسجد. ويبدو أن

سنحاريب كان أبرز من أعاد بناء قصر الأسلحة في نينوى، وقد اختار هذه المدينة مقراً جديداً له. مع ذلك، يُرجح أن مبنى عسكرياً كان قائماً في هذه المدينة قبل عهده بفترة طويلة، وربما يعود تاريخه إلى العصر الآشوري الوسيط. يشير سنحاريب إلى قصره باسم "ekal kutali" وقد استخدم الملك آشور-ريشا-إيشي الأول اسماً مشابهاً، وهو "bit kutali" في نينوى. كما يؤكد سنحاريب وجود بناء أقدم عمل عليه العديد من أسلافه، الذين لم تُعرف أسماؤهم للأسف. وقد أزال المبنى القديم وشيّد مصطبة ضخمة أقام عليها قصراً ضخماً. ومع ذلك، يدّعي أسرحدون، ابن سنحاريب، أن قصر والده أصبح صغيراً بالنسبة له، فبدأ في إعادة بنائه، وخاصةً في الجناح السكني. وقد سُمّي المبنى المُجدّد (Eš-gal-šiddudua) "القصر الذي يُدير كل شيء". وقد ترك آشوربانيبال، خليفة أسرحدون، التقرير الموجز المذكور آنفاً عن إصلاح جزءٍ مُنهَارٍ من المبنى، وبحسب الكتابات المعمارية لهؤلاء الحكام الثلاثة، كان قصر الأسلحة في نينوى قائماً على مصطبة من اللبن بارتفاع ٢٠٠ صف (tibku). ضمّ المجمع فناءً خارجياً كبيراً (kisallu bābānû) للاستعراضات العسكرية وتدريب الخيول:

(kisallu rabû šaplānu ekal pīli)

والذي تضمن، من بين أمور أخرى، مساحات تُستخدم كخزانة. (nakkamtu) (٢٤)

٢ - سور القلعة

كانت قلعة نينوى (تل قوينجق) (dūr qabal āli ša Ninūa) محاطة بسور سميك من اللبن، وعندما اتخذ الملك سنحاريب من مدينة نينوى عاصمة للمملكة الآشورية، في القرن السابع قبل الميلاد، أعاد بناء وتدعيم ذلك السور؛ وتم تقوية قاعدته بكتل من الحجر الجيري على امتداده الجنوبي، ويبدو أن نينوى كانت محاطة بسور حول قلعتها في العصر السرجوني (ينظر الشكل: ٧).

لقد ذكر الملك الآشوري تجلاتييزر الأول أنه أعاد بناء السور القديم بالحجر والتراب. كما أشار الملك الآشوري آشور ناصربال الثاني إلى وجود هذا السور. وعندما اتخذ سنحاريب من نينوى عاصمة له، ادعى أنه أعاد بناء سور القلعة بالكامل. لم يكتف حفيده آشوربانيبال بإجراء إصلاحات على هذا الجدار، بل قام أيضاً بتوسيعه وتدعيم قاعدته بكتل كبيرة من الحجر الجيري وذلك في النصف الأول من حكمه (٢٥). إن سور قلعة نينوى لا يسمح لأي شخص الدخول إلى "قلعة نينوى"، إلا بموجب وثيقة مختومة أحياناً (٢٦).

يشير تقرير بنائي للملك آشوربانيبال إلى إصلاحات أُجريت على جزء من سور قلعة نينوى، في عام (٦٦٥-٦٦٤ ق.م.) والذي يُذكر أن سنحاريب كان من بنائه سابقاً:

ina u4-me-šu-ma [BĀD MURUB₄ URU ša NINA.KI]

ša^{md}30-^rPAP¹. [MEŠ-SU MAN KUR aš-šur.KI]

AD AD ba-^rni¹-[ia e-pu-šú]

BĀD šu-a-tú¹ la¹-[ba-riš il-lik-am-ma]

tem-me-¹en-šú¹ [ir-bu-ub-ma]

في يومه، سور قلعة نينوى الذي بناه سين - أخي-أريبا والد أبي الذي أنجبني، أصبح ذلك السور قديماً، وارتخت أسسه^(٢٧)

ونجد تفاصيل إضافية في نص آخر:

ina u₄-me-šú-ma BÀD MURUB₄ URU ša NINA.KI
ša^{md}30-PAP.MEŠ-SU MAN KUR aš-šur.KI AD AD ba-ni-ia DÛ-šú
ina A.MEŠ ṭaḥ-TU-ti ra-a-di gap-šu-ti
ša šat-ti-šam-ma ina BALA-ia^dIŠKUR ú-sad-di-ra ina KUR-ia
tem-me-en-šú ir-bu-ub-ma i-qu-pa re-šá-a-šú
BÀD šu-a-tú ša la-ba-riš DU-ku e-na-ḥu UŠ₈-šú
mi-qit-ta-šú ad-ke ak-šu-da a-sur-ru-šú
ina eš-qí NA₄ KUR-i tem-me-en-šú ú-dan-nin
e-li¹ša¹ maḥ-ri BÀD šu-a-tú
ú-¹kab¹-bir áš-pu-ka šad-du-iš
ul-tu UŠ₄-šú a-di gaba-dib-bé-e-šú ar-šip ú-šak-lil
UGU ša u₄-me pa-ni ú-dan-ni-na tem-me-en-šú

في ذلك الوقت، سور قلعة نينوى، الذي بناه سنحاريب - ملك أشور، والد أبي الذي أنجبني والذي بسبب وفرة المياه والأمطار الغزيرة التي كان الإله أدد يجلبها بانتظام كل عام على الأراضي خلال حكمي، قد ضعفت أساساته وتهاوت بنيته العلوية. أزلت الأجزاء المنهارة من ذلك السور، الذي أصبح قديماً والذي ضعفت أساساته؛ وصلت إلى أدنى مستوى له. عززت أساساته بأحجار جبليّة ضخمة. جعلت ذلك السور أكثر سمكاً من سابقه ورصفته كالجبل. بنيته وأكملته من أساساته إلى شرفاته. عززت أساساته أكثر من ذي قبل^(٢٨).

لقد أشار الملكين سنحاريب واسرحدون الى بوابة القلعة (abuliu qabal āli) والتي قد تكون هي نفسها التي ذكرها آشوربانيبال الذي عرض السجناء هناك وأطلق عليها اسم (nēreb mansaqtī adnāti) "مدخل مكان التفتيش الشامل"^(٢٩)

وكما تم القول آنفاً أن الدخول الى داخل القلعة كان يتم عبر بوابة خاصة على جانب سورها الشرقي يحتاج الى تصريح رسمي^(٣٠)، ويشير نص آخر أن آشوربانيبال جعل (اويتع ابن حزائيل) ملك بلاد العرب يحرس بوابة قلعة نينوى:

... KÁ.GAL MURUB₄ URU.NINA.KI
né-reb mas-naq-ti ad-na-a-ti

ثم جعلته يحرس بوابة قلعة نينوى، التي اسمها مدخل مكان التفتيش الشامل^(٣١).

٣ - المعابد

أ - معبد عشتار

تعد مدينة نينوى إحدى أبرز العواصم الآشورية، والتي ضمت العديد من المباني القديمة، ومنها معبد عشتار ("البيت الذي تُمارس فيه التكهّنات")، حيث ذكر الملك شمشي - أدد الأول في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، أنه أعاد بناء معبد عشتار في مدينة نينوى^(٣٢). وكان معبد عشتار نينوى يهيمن على تل قوينجق (ينظر الشكل: ٢) ومنذ منتصف القرن التاسع عشر حتى بدايات القرن العشرين امتدت إليه الخنادق التي حُفرت لصالح المتحف البريطاني، وقد أُزيل المعبد الرئيسي بالكامل تقريباً، بالإضافة إلى منطقة تقع شمال غرب الموقع، على يد المنقب ثومسون وزملائه خلال أربعة مواسم بين عامي ١٩٢٧ و ١٩٣٢ (الشكلان ٢-٣). ولم يبق من مخططاته (ينظر الشكل: ٦) سوى ما حفظته السجلات الأصلية للمنقبين لكينج و ثومسون في قسم الشرق الأدنى القديم بالمتحف البريطاني^(٣٣). لقد شرع الملك شمشي أداد (الأول)، في إعادة بناء معبد عشتار والزقورة التي شيدها الملك الأكدي مانيشوشو (٢٢٧٠-٢٢٥٥ ق. م)، وقد أُعيد بناء المعبد - الذي لم يتبقى منه سوى الجزء الجنوبي الغربي - وفقاً لتصميم جديد، على منصة من اللبن بلغ عرض المبنى حوالي (٥٥ متراً) وطوله (١٠٦ أمتار)، وبلغ سمك الجدران الخارجية (٤,٥ متر). يقع مدخل محاط ببرجين في الجهة الجنوبية الغربية يؤدي إلى غرفة صغيرة تؤدي إلى فناء واسع (حوالي ٤٠ متراً × ١٦ متراً)، مرصوفة بعناية بالأجر، وربما كان الفناء الرئيسي للمبنى يقع إلى الشمال. قد يكون بروز على الواجهة الخارجية للجانب الشمالي الغربي هو المدخل الرئيسي للمعبد^(٣٤).

قام آشوربانيبال بين عامي (٦٤٣ و ٦٤٠ ق.م) بتوسيع باحات إي - زيدا وإي - ماشماش، وهما معبدا نابو وعشتار في نينوى. وقد رُصفت أرضياتهما بألواح حجرية مربعة الشكل منقوشة؛ وُضعت النصوص مقلوبة بحيث كان السطح غير المنقوش متجهًا للأعلى^(٣٥).

يصف نصٌ يعود للملك آشوربانيبال كيف قام بتزيين (إي-ماشماش) معبد عشتار، بالذهب والفضة، وكيف اعتنى بالأبواب الخارجية:

é-maš-maš É ^dNIN.LÍL GAŠAN-¹ia¹ at-ma-nu mu-šab be-lu-ti-šá KÁ.MEŠ-šú
sip-pi-šú ¹SI¹.GAR-i-šú [KÙ.BABBAR KÙ.GI lu]-¹u¹ uh-hi-iz

أما معبد إي-ماشماش، معبد الإلهة موليسو، سيدتي، قدس الأقداس، مسكن جلالتها، فقد رُصعت بواباته وقوائم أبوابه ومزاليجها بالفضة والذهب^(٣٦).

ب- زقورة نينوى:

تعرف زقورة عشتار في نينوى بـ "بيت المسكن النقي": (e₂.ki.tuš.ku₃.ga) والتي أعاد بناءها الملك شمشي- أدد (الأول)، وعمل على بناءها الملك آشوربانيبال والتي سماها " البيت مكانه نقي: (E₂.ki.bi.ku₃.ga)^(٣٧)

لقد ذكرت إشارة مقتضبة في تقرير بناء الى زقورة نينوى تعود للملك آشوربانيبال:
é-ki-bi-kù-ga ziq-qur-rat 'NINA¹.KI [...]

إي- كيبي- كوكا زقورة نينوى^(٣٨)

خلافاً لنقوشه الموشورية الأخرى، لا يحتوي هذا النص على أي سرد عسكري؛ فغياب تقارير الحملات العسكرية أمر شائع في كتابات الملك آشوربانيبال البابلية، وليس في كتاباته الآشورية. بعد مقدمة مطولة، يذكر النص اعمال عمرانية لمبانٍ دينية من ارجاء مختلفة من مدن بلاد الرافدين ومن بينها تزيين معابد عشتار في نينوى (إي-ماشماش)، كما ويسجل تقرير البناء تجديد معبد سين-شمش في نينوى وتزيينه لاحقاً، والذي كان آخر من عمل عليه والده أسرحدون:

[ina u₄-me-šú-ma É^d30^dnin-gal] ^dUTU ^da-a
[ša qé-reb NINA.KI ša ^mAN.ŠÁR-PAP-AŠ] 'LUGAL¹ KUR aš-šur.KI
[AD DÜ-ia e]-pu-šú
[il-li-ku] 'la¹-ba-riš
[É.KUR šú-a-tú e-na]-aḥ-ma
[i-qu-pa É]. 'GAR₈¹.MEŠ-šú
[É.KUR šú-a-tú a-na si]- 'ḥir¹-ti-šú
[ar-ṣip ú-šak-lil ul-la-a] re-ši-šú
[GIŠ.ÜR.MEŠ GIŠ.ŠUR.MÌN] 'MAḤ?.MEŠ?¹
[ú-šat-ri-ša ta-ra-an-šú]
[GIŠ.IG.MEŠ GIŠ.li-ia-a-ri]
'ša e-re¹-[si-na DÜG.GA]
ú-rat-[ta-a KÁ.MEŠ-šú]
ul-tu 'É¹. [KUR šú-a-tú ú-šak-li-lu]
'ú¹-qat-tu-[u ag-mu-ra ši-pir-šú]
'^d30^d[nín-gal^dnusku^dUTU u da-a]
[DINGIR]. 'MEŠ¹ [tik-le-ia]
[ina] 'qer-bi¹-[šú ú-še-rib-ma]

"في ذلك الوقت، كان معبد الآلهة سين، ونينگال، وشمش، وآيا، الذي يقع داخل نينوى، والذي بناه آشور- أخي-إدن ملك آشور، أبي الذي أنجبني، قد أصبح قديماً، وتمداعياً، وانهارت جدرانه. بنيتُ وأتممتُ تشييد ذلك المعبد بالكامل، وأقمتُ هيكله العلوي، وسقفته بعوارض طويلة من خشب السرو، وثبتتُ أبواباً من خشب الأرز الأبيض، الذي تفوح منه رائحة عطرة في مداخله. بعد أن أتممتُ بناء ذلك

المعبد بالكامل، أحضرتُ الآلهة سين، ونينغال، ونوسكو، وشمش، وآيا، الآلهة التي تدعمني، إلى داخله، وجعلتهم يسكنون على منصاتهم الأبدية^(٣٩).

ج- بيت أكيو:

بنى بيت أكيو في مدينة نينوى الملك شرو- كين الثاني وعمل الملك آشوربانيبال على تجديده^(٤٠). لقد ذكره الملك سنحاريب في نص دون على حجر جيرى متضرر وجدت بقايا كتابة على جانبيه، والذي عثر عليه في منطقة بوابة نركال التي تخترق الجزء الشمالي من سور نينوى، ولم يحدد بدقة مكان بيت أكيو مع الأسف وفيما يخص تقرير البناء الخاص به، فقد ذكر النص الآتي:

KA₂.GAL ^dU.GUR ša me₂-eḫ-ret
[šar] mi-ša₂-ri pe-tu-u₂ ba-bu-ša₂
[e₂] ša₃.ḫul₂-le-ezen-zag-mu-kam
e₂ ḫu-ud lib-bi u₃ ri-ša₂-a-ti
ša i-sin-ni re-eš šat-ti lu ab-ni
i-na u₄-mu i-sin-ni E₂ a₂-ki-tim
a-na ṣu-le-e u₃ la-ban ap-pi-ia
「ma」-ḫar diḡir u₃ diḡir-tim u₃ mul-ta-'u-ti
[EN]-ti-ia šat-ti-šam-ma
[i]-na qer-bi-ša₂ ep-pu-ša₂ ni-gu-tu
.....

"بوابة نركال التي ابوابها مشرعة باتجاه رياح العدالة، لقد بنيت بيت الاحتفالات بيت الفرح والابتهاج الصادقين في رأس السنة في يوم مهرجان اكيو اقيم احتفالاً بهيجاً هناك واصلي أمام الاله والالهة ولأمسح انفها داخله لأجل بهجتي السيادية"

على الرغم من وجود تحفظات على بعض قراءات هذا النص المتضرر الا انه يعد من أهم النصوص، فهو يشير صراحة الى وجود بيت أكيو بالقرب من بوابة نركال، ويبدو ان بيت اكيو الذي بُني في آشور خارج اسوار المدينة قد ناظره مشروع مماثل في نينوى والذي قد يكون هنا ايضا خارج نطاق السور وذلك في القرن السابع قبل الميلاد وتبقى هذه مجرد تكهنات^(٤١).

في حين يتباهى هنا اشوربانيبال بإعادة بناء بيت أكيو الخاص بعشتار في نينوى في منتصف سنة حكم (لمو) نابو-شار-أخيشو (بحدود ٦٤٥ ق.م.)، ولكنه حدد المكان داخلها وليس خارجها وعلى ما يبدو في تل قوينجق وفقا لكتاباتة التي تنص على انه جدد البيت المتهاك واقام لاحقا مهرجان اكيو للآلهة عشتار نينوى التي تعرف بـ موليسو والاله آشور :

(V:33-34) ina u₄-me-šú É á-ki-it ^d15 GAŠAN-ia

ša qé-reb NINA.KI...

「la-ba」-riš il-lik

mi-qit-[ta]-šá ad-ke

ina ITI ʾšal-me¹ u₄-me še-me-e
at-ta-ad-ʾdi¹ tem-me-en-šá
ina a-gúr-ri NA₄.ZÚ NA₄.ZA.GÌN
É á-ki-it šú-a-tu
a-na si-ḥir-ti-šá ar-ṣip
ú-šak-lil lu-le-e ú-mal-ʾli¹

بيت أكيثو الواقع داخل نينوى ... أصبح قديماً. أزلت أجزاءه المنهارة. في شهر مبارك، في يوم ميمون، أعدت بناء أساساته. شيدته بالكامل وأتممت بناء بيت أكيثو هذا بالآجر الملون بحجر الاوبسيديان واللازورد وملأته بالروعة^(٢).

الاستنتاجات

وفي الختام خلّص البحث الى الاستنتاجات الآتية:

- فيما يخص القصر الجنوبي الغربي لا توجد كتابات مسمارية صريحة تدون أعمال ترميم قام بها الملك آشوربانيبال، إلا ان هناك بعض الأدلة النصية والآثرية تشير الى اتخاذ هذا القصر مقراً له وتجديده لبعض قاعاته.
- أظهر البحث اهتمام الملك آشوربانيبال بقلعة نينوى (تل قوينجق) من حيث تحصينها وتنظيم بواباتها وذلك لوجود القصور الرئيسة فيها فضلاً عن المباني الدينية لأهم الآلهة.
- اهتم الملك آشوربانيبال بتجديد بيت ولاية العهد (بيت ريدوتي) ما يعرف بالقصر الشمالي الواقع في مدينة نينوى ضمن نطاق قلعة المدينة، وكان لهذا الموقع اهمية بالغة من حيث قربه من مقر الحكم وما وفر له ذلك من حماية أمنية.
- على الرغم من ورود اشارات تدل على قدم بناء قصر مستودع الاسلحة الذي عمل على تجديده أكثر من ملك سابق، إلا أن الملك آشوربانيبال أشار في أحد كتاباته أنه أعاد وأكمل بنائه من أساساته حتى شرفاته.

الاشكال والخرائط



(شكل: ١): مخطط لمدينة نينوى وأهم المباني فيها، عن:

Toptaş, K., 2023, Yeni Asur İmparatorluğu'nda Vâris/Ardıllık Evi (bît ridûti), In: PROF. DR. SALİH ÇEÇEN'E ARMAĞAN, Editörler İrfan Albayrak L. Gürkan Gökçek Nurgül Yıldırım Koray Toptaş, Ankara, p. 379.



(شكل: ٢)

أهم المباني على تل قوينجق في مدينة نينوى، عن:

Fincke, J., D, 2017, The Library of Ashurbanipal, In Nineveh The Great City Symbol of Beauty and Power, edited by L.P. Petit & D. Morandi Bonacossi, Leiden, p.210.



(شكل: ٣)

على اليسار: مخطط أرضي للقصر الجنوبي الغربي في مدينة نينوى/ على اليمين: مخطط أرضي
للقصر الشمالي في مدينة نينوى، عن:

Kertai, D, 2017:a, p. 148.



(شكل: ٤)

نقش بارز بعنوان "حفلة في الحديقة" يصور آشوربانيبال يتناول العشاء في حديقة مع ملكته (ربما ليبيالي - شرأت) من مدينة نينوى، حوالي ٦٤٥ ق.م ؛ معمول من الحجر ؛ (الارتفاع ٥٨,٤٢ سم، العرض ١٣٩,٧ سم). محفوظ في المتحف البريطاني: (BM. 124920)، عن:

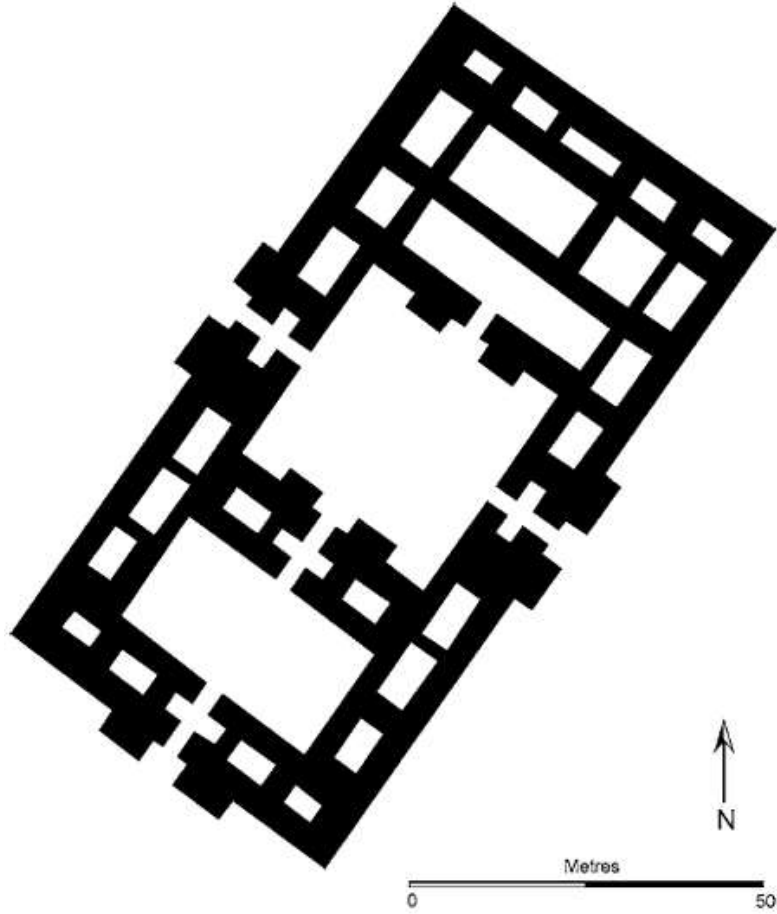
Gansell, A.,2013 "Images and Conceptions of Ideal Feminine Beauty in Neo-Assyrian Royal Contexts, c. 883-627 BCE," pp. 391-420, in Critical Approaches to Ancient Near Eastern Art, ed. M. Feldman and B. Brown, Boston: Walter de Gruyter, p.395.



(شكل: ٥)

مخطط أرضي قصر المدينة السفلى تل النبي يونس في نينوى عن:

Kertai, D, 2017, p.151



(شكل: ٦)

معبد عشتار في تل قوينجق في نينوى، عن:

Tenu, A., 2017, Nineveh in the Second Millennium BC: the Birth of an Assyrian City, In: Nineveh The Great City Symbol of Beauty and Power, edited by L.P. Petit & D. Morandi Bonacossi, Leiden, p. 117.



(شكل: ٧) موقع سور القلعة على موقع الخرائط (Google Earth):

<https://pleiades.stoa.org/places/767860328>

ثبت المصادر:

المصادر العربية:

- محمد، عثمان غانم، الكتابات المسمارية على الآجر من الألف الأول قبل الميلاد (٩١١-٥٣٩ ق.م.)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
- محمد، عثمان غانم، كتابات تذكارية تعنى بالعمارة من العصر البابلي الحديث (٦٢٥-٥٦١ ق.م.)، مجلة سومر، المجلد: ٥٧، ٢٠١٢.

المصادر الأجنبية:

- (1956-2010), The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago. 21 vols. () Chicago: The Oriental Institute :CAD, SH 1& U.
- Fincke, J., D, 2017, The Library of Ashurbanipal, In Nineveh The Great City Symbol of Beauty and Power, edited by L.P. Petit & D. Morandi Bonacossi, Leiden.
- Frahm, E.,2000, “Die Akitu-Häuser von Ninive” in: Nouvelles Assyriologiques Brèves et Utilitaires 2000,NABU, no. 66. (N.4).
- Frahm, E., 2008, The Great City: Nineveh in the Age of Sennacherib. Journal of the Canadian Society for Mesopotamian Studies, Vol.3.
- Gansell, A.,2013 “Images and Conceptions of Ideal Feminine Beauty in Neo-Assyrian Royal Contexts, c. 883-627 BCE,” pp. 391-420, in Critical Approaches to Ancient Near Eastern Art, ed. M. Feldman and B. Brown, Boston: Walter de Gruyter.
- George, A.R., 1993, House most high :the temples of ancient Mesopotamia, (Mesopotamian Civilizations, Vol.5).
- Khalaf, R.A, 2023, The peculiarity of the "bīt ḥilāni" model in the Syrian Jazirah region (descriptive-analytical study), Journal of Science and Knowledge Horizons, Vol.03 /N.01, University of Ighouat, Damascus, Syria.
- Kertai, D., 2017: a, The Interior Spaces of Assyria's Royal Palaces: The bēt ḥilāni Reconsidered, Iraq, Vol.79
- Kertai, D, 2017: b, The Palaces of Nineveh, In Nineveh The Great City Symbol of Beauty and Power, edited by L.P. Petit & D. Morandi Bonacossi, Leiden.
- Novotny , J., & Jeffers, J., 2018, The Royal Inscriptions of Ashurbanipal (668–631 BC), Aššur-etel-ilāni (630–627 BC), and Sîn-šarra-iškun (626–612 BC), Kings of Assyria, Part 1 RINAP 5/1
- Novotny , J., & Jeffers, J., 2023, The Royal Inscriptions of Ashurbanipal (668–631 BC), Aššur-etel-ilāni (630–627 BC), and Sîn-šarra-iškun (626–612 BC), Kings of Assyria, Part 2.
- Parpola, S., 1987, The Correspondence of Sargon II, Part I Letters from Assyria and the West, SAA, Vol.1.
- Reade, J.E., 2000 “Ninive (Nineveh),” Reallexikon der Assyriologie 9.

Read, J, 2005, The Ishtar Temple at Nineveh, Iraq, Vol.67.

Šašková, K., 2023, Assyrian Armory Palaces, Pilsen.

Tenu, A., 2017, Nineveh in the Second Millennium BC: the Birth of an Assyrian City, In Nineveh The Great City Symbol of Beauty and Power, edited by L.P. Petit & D. Morandi Bonacossi, Leiden

Thompson, K., 1934, . The Buildings on Quyunjiq, the Larger Mound of Nineveh, Iraq, Vol.1.

Toptaş, K., 2023, Yeni Asur İmparatorluğu'nda Vâris/Ardıllık Evi (bīt ridûti), In: PROF. DR. SALİH ÇEÇEN'E ARMAĞAN, Editörler İrfan Albayrak L. Gürkan Gökçek Nurgül Yıldırım Koray Toptaş, Ankara.

مصادر الشبكة العنكبوتية:

<https://oracc.museum.upenn.edu/asbp/areasofnineveh/southwestpalace/index.html>.

<https://oracc.museum.upenn.edu/asbp/areasofnineveh/northpalace/index.html>.

<https://pleiades.stoa.org/places/767860328>

الهوامش:

(1) RINAP, Vol.5/2, pp.1-9.

(2) محمد، عثمان غانم، الكتابات المسمارية على الأجر من الألف الأول قبل الميلاد (٩١١-٥٣٩ ق.م.)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص١٢٦-١٢٧. كذلك ينظر: محمد، عثمان غانم، كتابات تذكارية تعنى بالعمارة من العصر البابلي الحديث (٦٢٥-٥٦١ ق.م.)، مجلة سومر، المجلد: ٥٧، ٢٠١٢، ص٤١٥-٤٤٤.

(3) CAD, U, p.148:a-b.

(4) CAD, SH 1, p.286:b.

(5) RINAP, Vol.5/2, p.17.

(6) <https://oracc.museum.upenn.edu/asbp/areasofnineveh/southwestpalace/index.html>.

(7) Kertai, D., 2017:a, The Palaces of Nineveh, In Nineveh The Great City Symbol of Beauty and Power, edited by L.P. Petit & D. Morandi Bonacossi, Leiden pp.149-151.

(8) Kertai, D, 2017:a, , p. 152.

(9) RINAP, Vol.5/2, p.14.

(10) <https://oracc.museum.upenn.edu/asbp/areasofnineveh/northpalace/index.html>.

(11) RINAP, Vol.5/1, N.1, Col.VII: 3-8, p.42.

(12) Thompson, K., 1934, . The Buildings on Quyunjiq, the Larger Mound of Nineveh, Iraq, Vol.1, p.104.

(13) RINAP, Vol.5/2, p.14.

(14) RINAP, Vol.5/1, N.9, Col.VI: 22-59, pp.205-7.

- (15) Kertai, D., 2017:a, p.152.
- (16) Khalaf, R.A, 2023, The peculiarity of the "būt ḥilāni" model in the Syrian Jazirah region (descriptive-analytical study), Journal of Science and Knowledge Horizons, Vol.03 /N.01, University of laghouat, Damascus, Syria, pp.100-101.
- (17) Kertai, D., 2017:b, The Interior Spaces of Assyria's Royal Palaces: The bēt ḥilāni Reconsidered, Iraq, Vol.79, 85.
- (18) SAA, Vol.1, N.66: 4-18.
- (19) Frahm, E., 2008, The Great City: Nineveh in the Age of Sennacherib. Journal of the Canadian Society for Mesopotamian Studies, Vol.3, p.17.
- (20) RINAP, Vol.5/1, N.X:51-105, pp.262-3.
- (21) Kertai, D., 2017:a, p.152
- (22) RINAP, Vol.5/1, N.11, Col.VIII: 13-14, p.255.
- (23) RINAP, Vol.5/1, N.3, Col.VIII: 56-64, p.78.
- (24) Šašková, K., 2023, Assyrian Armory Palaces, Pilsen., p.135.
- (25) <https://pleiades.stoa.org/places/767860328> (5/13/2026).
- (26) Frahm, E., 2008, p.18
- (27) RINAP, Vol.5/1, N.2, Col.VII: 4-8, p.51
- (28) RINAP, Vol.5/1, N.4, Col.VIII: 58-69, p.99
- (29) Reade, J.E., 2000 "Ninive (Nineveh)," Reallexikon der Assyriologie 9, 398.
- (30) Frahm, E., 2008., p.18.
- (31) RINAP, Vol.5/1, N.11, Col.VIII: 13-14, p.255.
- (32) Frahm, E., 2008, p.17.
- (33) Read, J, 2005, The Ishtar Temple at Nineveh, Iraq, Vol.67, p.347.
- (34) Tenu, A., 2017, Nineveh in the Second Millennium BC: the Birth of an Assyrian City, In Nineveh The Great City Symbol of Beauty and Power, edited by L.P. Petit & D. Morandi Bonacossi, Leiden, p.118.
- (35) RINAP, Vol.5/1, p.6.
- (36) RINAP, Vol.5/1, N.23: 30, p.301.
- (37) George, A.R., 1993, House most high :the temples of ancient Mesopotamia, (Mesopotamian Civilizations, Vol.5 , N.630, p. 112.
- (38) RINAP, Vol.5/1, N.23: 35, p.301.
- (39) RINAP, Vol.5/1, N.5, Col.IV:9-26.
- (40) George, A.R., 1993, N. 1280, p. 162
- (41) Frahm, E.,2000, "Die Akitu-Häuser von Ninive" in: Nouvelles Assyriologiques Brèves et Utilitaires 2000,NABU, no. 66. (N.4), pp.75-76.
- (42) RINAP, Vol.5/1, N.10, Col.V:33-49, p.220.